مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزِّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 10

الثلاثاء: 26/ 2/ 1445 هـ – 12/ 9/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	ما هُوَ هَدفُ زِيارة الأربعين؟ وهَل زِيارةُ الأربعين المقدَّسة حقَّقت أهدافَها؟ ج3	2
2	النهايةُ الحقيقيَّةُ المعنويَّةُ لمضمونِ زيارة الأربعين	2
3	❻الملاحظة السادسة: الواقعُ الشيعيُّ بنحوٍ عام والواقعُ الشيعيُّ العراقيُّ بنحوٍ خاص	2
4	مراجع الدين الطوسي لا يعرفونَ إمامَ زمانِهم سيموتونَ مِيتةً جاهليَّة، تُطالبونني بالدَّليل؟!	3
5	ماهي هذهِ الضرورةُ التي تُشَكِّلُ الحقيقةَ الذاتيَّة لدين الإسلام لديننا: (هذا الدِّينُ لَهُ أصلٌ واحد)	3
6	هل دين مراجع المذهب الطوسي له أصل واحد؟ (الامامة فرع من أصول دين مذهبهم)	4
7	﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ هذا هو دينُ العترةِ الطاهرة إنَّهُ دِينُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليه وآله	4
8	تُريدونَ أن تعرفوا عقيدةَ دِين العترة؟	5
9	❼الملاحظة السابعة: اقتراحاتٌ لابُدَّ مِن ذِكرها: الإعلامُ في حياتِنا هُو سيِّدُ الموقف	6
10	تأسيس مُؤسَّسةٌ إعلاميَّةٌ كبيرةٌ، كبيرةٌ بتمامِ معنى الكَلِمة،	6
11	كورسات للشباب الشيعيّ العراقي لتثقيفهِ بالثقافةِ المهدويَّة	7
12	❽ الملاحظة الثامنة: الملاحظةُ الأخيرة والَّتي يظهرُ منها جوابُ الشقِّ الثاني من السؤال	7
13	توضيحٌ في الاتجاهِ نفسهِ؛ حقيقةٌ مُغَيَّبةٌ عن الشيعة ومُغَيَّبَةٌ بأسلُوبٍ شيطانيٍّ خبيثٍ قَذِر (((الحِكْمَةُ المهدويَّةُ العظيمة)))	8
14	هذا برنامجُ إمامِ زماننا، إنَّهُ يتحرَّكُ من وراء الستار، نشاطٌ مستمرّ	8
15	هذهِ الحِكْمَةُ المهدويَّةُ العظيمة، هؤلاءِ هُم الَّذينَ يتحدَّثُ عنهُم إمامُنا السجَّادُ	10
16	الإمامُ يتواصلُ معَ شيعتهِ. إذاً أينَ هي الغَيْبَة؟!	12
17	وألطافُ الإمامِ واضحةٌ حينما يتحدَّثُ الإمامُ الصَّادقُ صلواتُ اللهِ عليه معَ المفضَّلِ بنِ عُمر	13
18	لغيبة نسبيه ولكن لِماذا نحنُ في غَيْبَةٍ مُطلقةٍ؟	13
19	لإمامُ يفتحُ الأبوابَ لصلاحِهِم لكنَّهم لا يقبلون، يُريدونَ أن يَعبُدُوا عُجولَهُم!!	14
20	ماذا قالَ إمامُ زماننا لمراجع الشيعةِ آنذاك؟ والاشارة الى الغيبة النسبية	15
21	الهمُّ الَّذي يُصيبُ قلبَ الشيعيّ المهدويّ مِن دونِ سبب إنَّهُ هَمٌّ يُجاري هَمَّ إمامِ زمانهِ	16
22	و ماذا قالَ إمامُ زماننا لعامَّة الشيعةِ من أتباعِ هؤلاء المراجع آنذاك؟ تأكيد لنسبية الغيبة بالنِّسبةِ للمُخلِصين	16

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد..
سَلامٌ عَلَىٰ حُسَينٍ وآلِ حُسَين..
سَلامٌ عَلَىٰ العَارِفينَ الوَاعِينَ الْمُخْلِصِينَ مِن خُدَّام الحُسَين..
سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...
شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..
وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..
يَا إِمَام...
إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...
تَفَرَّقَ الجَمِيْع..
المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..
وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..
وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..
سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..
هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَأَشُوفَنَّك...؟!
لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُولِ الطَرِيْج...؟!
الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..
مُوحِش يا إِمَام.. مُوحِش يا إِمَام..
الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..
لَا صِدِيْج ولا رِفِيْج..
سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..
عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..
..

سَلامٌ عليكُم..

يازهراء

سَأُجِيبُ على سُؤالٍ وَردَنِي قَبلَ يَومين مِن بَعضِ فُضلاءِ وخُطباء حوزةِ قُم.
أقرأُ السؤالَ عَليكُم مِثلما وردَني:

ما هُوَ هَدفُ زِيارة الأربعين؟ وهَل زِيارةُ الأربعين المقدَّسة حقَّقت أهدافَها؟ ج2

موضوعُ السؤالِ ستراتيجيٌّ وستراتيجيٌّ جِدّاً، أتحدَّثُ عن الواقع الشيعيّ عُموماً، وعن الواقع الشيعيّ العراقي خُصوصاً، كما قُلتُ لكَمُ هذا السؤالُ وردَني قبلَ يومين مِن بعضِ فُضلاءِ وخُطباءِ حوزةِ قُم.

نكمل الحديث من العنوان السابق

لكنَّني أُنَبِّهُكم إلى أمرٍ بدأ يأكُلُ شيئاً فشيئاً العطاءَ المعنويَّ لزيارة الأربعين؛

تتحوَّلُ النَّشاطاتُ الحُسينيَّةُ من نشاطاتٍ حُسينيَّةٍ إلى نشاطاتٍ استعراضيَّة
(((النهايةُ الحقيقيَّةُ المعنويَّةُ لمضمونِ زيارة الأربعين)))

- ما أشرتُ إليهِ من مشكلةٍ بدأت تنتشرُ شيئاً فشيئاً في أجواءِ زيارةِ الأربعين، هذهِ مشكلةٌ عويصةٌ وقبيحةٌ جدّاً أن تتحوَّلَ نشاطاتُ الخدمةِ الحُسينيَّة إلى حالةٍ استعراضيَّة،
- نحنُ بحاجةٍ إلى الاستعراض الإعلامي، لكن ليسَ فيما بيننا، ليسَ فيما بينَ الشيعةِ أنفُسهِم وإنَّما نستعرضها إعلاميّاً أمامَ العالَم، هذا لم يتحقَّق ولم تتحرَّك الشيعةُ بهذا الاتجاه،
- قطعاً لا يُلامُ في هذا عوامُّ الشيعة ولا تُلامُ المواكبُ الحُسينيَّةُ الَّتي إمكاناتُها محدودةٌ، الَّذينَ يُلامُونَ هُم الَّذينَ يمتلكونَ الأموالَ الطائلةَ والهائلة، وهي أموالٌ تُعنونُ بأنَّها أموالٌ دِينيَّةٌ شيعيَّة،
- بغضّ النَّظر عن مصادرِها، وبغضِّ النَّظرِ عن الطُرُقِ اللُّصوصيَّةِ والأساليبِ الملتويةِ الَّتي يستعمِلُها مراجعُ الحوزةِ الطوسيَّة، هؤلاء لُصوصٌ بتمامِ معنى الكلمة، وسُرَّاقٌ يضحكونَ على الشيعةِ مُنذُ سنة (448) للهجرة حينما تأسَّست حوزةُ النَّجف، وحينما أسَّس الطوسيُّ المشؤوم مذهبَهُ اللَّعينَ المشؤوم أعني المَذْهَبَ الطوسيّ الَّذي هو مذهبُ مراجعِ النَّجفِ وكربلاء، والَّذي لا يمتُّ بصلةٍ مُطلقاً لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ إلى دين العترةِ الطاهرة.
- وإذا ما فُسِحَ المجالُ وانتشرت هذهِ العدوى عدوى الاستعراض في كُلِّ الأنشطةِ الحُسنيَّةِ في أجواءِ زيارة الأربعين فَتِلكَ هي النهايةُ الحقيقيَّةُ المعنويَّةُ لمضمونِ زيارة الأربعين، وهذه خيانَةٌ لإمامِ زماننا،
- على الأقلِّ يجبُ على الَّذينَ يعرفونَ هذهِ الحقيقة مِن أنَّ زيارةَ الأربعين برنامجٌ مهدويٌّ يجبُ عليهِم أن يكونوا أوفياء لهذا البرنامج، يجبُ عليهِم أن يُظاهروا إمامَهُم، أن يُناصروه كي يصلَ البرنامجُ إلى أهدافهِ،
- أمَّا أن نَعبَثَ بهذا البرنامج بهذهِ الطريقةِ الرخيصةِ جدّاً؛ أن نُحوِّلَ النَّشاطاتِ الحُسينيَّة إلى حالاتٍ استعراضيَّةٍ وإلى تنافُسٍ سخيفٍ فيما بينَ المُدُن الشيعيَّة أو بينَ العشائرِ الشيعيَّة أو بينَ المواكبِ الكبيرةِ والهيئاتِ المشهورةِ الشيعيَّة، سَخافَةٌ هذهِ، سَخافةٌ إلى أبعد الحدود.

6
الملاحظة السادسة: الواقعُ الشيعيُّ بنحوٍ عام والواقعُ الشيعيُّ العراقيُّ بنحوٍ خاص؛

- لأنَّ زيارةَ الأربعين إنَّما تتحقَّقُ على الأرضِ الشيعيَّةِ العراقيَّة، وتتحرَّكُ في الوسطِ المجتمعيّ الشيعيّ العراقي، إذا نظرَنا إلى هذا الواقع هل بالإمكانِ أن تتحقَّقَ أهدَافُ زيارة الأربعين:
- أن تَكُونَ نافذةً عالَميَّة، أن يتحقَّق التدريبُ؟ قطعاً المرادُ من التدريبِ بالدرجةِ الأولى التدريبُ المعنوي، التدريبُ الماديُّ، والتدريبُ الحسيُّ يأتي مُتفرِّعاً عن التدريبِ المعنويّ،

❖ هل يتحقَّقُ هذا معَ واقعٍ شيعيٍّ المتصَدّونَ فيهِ لقيادةِ هذا الواقع لا علاقة لَهُم بإمامِ زماننا؟ صحيحٌ يُقالُ للمراجعِ من أنَّهُم نُوَّابُ صاحب الزَّمان، لكنَّ الكلامَ هذا كذبٌ وتزييفٌ وتحريفٌ وافتراء بدرجةِ مئةٍ بالمئة،

❖ هؤلاء لا يعرفونَ إمامَ زمانِهم كيفَ صاروا نُوَّاباً لَهُ؟! هؤلاء إذا ما ماتوا على عقيدَتِهِم الَّتي هُمُ عليها سيموتونَ مِيتةً جاهليَّة، تُطالبونني بالدَّليل؟!

مراجع الدين الطوسي لا يعرفونَ إمامَ زمانِهم سيموتونَ مِيتةً جاهليَّة، تُطالبونني بالدَّليل؟!

❖ عرضتُ الأدلَّة الكثيرةَ لكنَّني سأُعطِيكُم الدَّليل، ومِن الكتاب الكريم: في الآيةِ(19) بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران:

- ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ**﴾، أمرٌ حصريٌّ هذا هو الدِّينُ عِندَ الله؛

❖ وفي السورةِ نفسِها في الآيةِ (85) بعدَ البسملة:

- ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ** - هذهِ لن للنَّفي التأبيدي - **فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾.
  - القضيةُ محصورةٌ بعنوانٍ واحد هو (الإسلام)، هذا هو دِينُ الله بحسبِ قُرآنهِ.

❖ وفي سورة المائدة في الآيةِ (3) بعدَ البسملة جاء فيها:

- ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** –
  - إنَّهُ يومٌ مخصوص؛ (يومُ الغدير)، وهذا أمرٌ بديهيٌّ في ثقافَتِنا الشيعيَّة، الَّذي لا يعتقدُ ببديهيَّةِ هذا الموضوع في الثقافةِ الدِّينيَّةِ المُحَمَّديَّة لا شأنَ لنا بهِ هو حرٌّ وما يعتقد، - وماذا بعد؟ - **وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾.

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾	﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾

  - فقبلَ يوم الغدير لم يَكُن هُناكَ من إسلام وإنَّما كانَ هُناكَ شيءٌ يُقالُ لَهُ إسلام، لأنَّ الإسلامَ لا يُقالُ حقيقةً لِجُزءٍ منه، وإنَّما الإسلامُ يُقالُ للدِّينِ الكامِلِ، للدِّين المرضيّ عِندَ الله وهُو هُنا في هذهِ الآية: ﴿**وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾،
  - فهذا الإسلامُ الدِّينُ الحصريُّ بحسَب الآيات وهُو المرضيُّ عِندَ الله متى تحَقَّق؟

- تحقَّقَ بعدَ بيعة الغدير، هذه عقيدتُنا الشيعيَّةُ الواضحةُ البديهيَّةُ، هُناكَ دِينٌ اسمهُ الإسلام، وهذا الدِّينُ لم يَكتَمِل ولَم يرضى اللهُ عنه إلَّا بعدَ تحقُّقِ بيعة الغدير، هذا منطقُ القُرآن بحسبِ الثقافةِ المُحَمَّديَّة.

ماهي هذهِ الضرورةُ التي تُشَكِّلُ الحقيقةَ الذاتيَّة لدين الإسلام لديننا: (هذا الدِّينُ لَهُ أصلٌ واحد)

❖ في الآيةِ (67) بعدَ البسملةِ من السورةِ نفسِها من سورة المائدة إنَّها آيةُ بيعة الغدير:

- ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** - فِي عَلِيٍّ - **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾،

- هذهِ الآيةُ تُؤسِّسُ تأسيساً واضحاً للضرورةِ المُلِحَّةِ والقاطعةِ في الدِّينِ لِمَعرفةِ الإمام، فَكُلُّ شيءٍ في ديننا تحدَّثَ عن أهميَّةِ معرفةِ الإمامِ المنصوبِ مِن قِبَلِ اللهِ تعالى يظهرُ جليّاً في هذهِ الآية: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾،
- هُناكَ ضرورةٌ مُلِحَّةٌ أساسيَّةٌ، هذهِ الضرورةُ تُشَكِّلُ الحقيقةَ الذاتيَّةَ لدين الإسلام لديننا، بِحسَبِ القُرآن وبحسَبِ الثقافةِ المُحَمَّديَّةِ العَلَويَّةِ الفَاطِميَّةِ الأصيلة.
- وهذهِ الآيةُ أيضاً تُؤسِّسُ تأسيساً واضحاً قطعيّاً من أنَّ الدِّينَ لَهُ أصلٌ واحد هُو أصلُ الأصول؛ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾،
- تلاشى التوحيدُ بِكُلِّ حقائقهِ، وتلاشت الرِّسالةُ والنُبُوَّةُ بِكُلِّ تفاصيلِها، وراحَ القُرآنُ لا يُمَثِّلُ شيئاً، وهكذا سائرُ المعارِف والعقائدِ والأسرار الأُخرى ذهبت أدراجَ الرِّياح، كُلُّ ذلكَ يُساوي صِفراً من دونِ بيعة الغدير، الآيةُ واضحةٌ، فهذا الدِّينُ لَهُ أصلٌ واحد.

هل دين مراجع المذهب الطوسي له أصل واحد؟ (الامامة فرع من أصول دين مذهبهم)

❖ مراجعُ النَّجفِ وكربلاء يقولونَ بحسبِ المَذهب الطوسيّ؛ من أنَّ الدِّينَ لهُ خمسةُ أصول، الإمامَةُ أصلٌ من هذهِ الأصول الخمسة، وفي الحقيقةِ ما هي بأصل، إنَّما هي فرع بحسَبِ المنهجِ النَّجفي الحوزويّ الخوئيّ السيستانيّ الشيرازيّ قولوا ما شِئتُم إنَّها فرعٌ، لِماذا؟

- لأنَّ الَّذي يُنكِرُ المعاد بحسَبِ هذهِ المنظُومة أتحدَّثُ عن المنظُومةِ العقائديَّةِ الطُوسيَّة الَّذي يُنكِرُ المعاد يحكمُونَ بِكُفرِه، المعادُ أحدُ الأصولِ الخمسة، **الَّذي يُنْكِرُ الإمامَة لا يحكُمونُ بِكُفرِه لِماذا؟**
  - لأنَّ الإمامَة ليست أصلاً هي فرعٌ في العقائدِ الدِّينيَّةِ، إنَّما هي أصلٌ من أصول المَذْهَب وليست من أصول الدِّين، لأنَّ القومَ لا ندري مِن أينَ جاءونا بهذهِ البدعةِ؛ (ففرَّقوا بينَ الدِّينِ والمَذْهب)، جاءونا بها من قذاراتِ سقيفةِ بني ساعدة، مصدرُها هُناك،
  - لكنَّني حينما أقول لا أدري مِن أينَ جاءونا بها حِينَ أُقايسُ الكلامَ معَ منطق العترةِ الطاهرة، معَ المنظُومةِ العقائديَّةِ في دِين العترةِ الطاهرة،

﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ هذا هو دينُ العترةِ الطاهرة إنَّهُ دِينُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليه وآله

❖ هذا الدِّينُ لَهُ أصلٌ واحد هو أصلُ الأصول، أمَّا التوحيدُ والنُبُوَّةُ فروعٌ في سياقِ أصل الأصول، يُمكننا أن نُطلقَ على التوحيدِ من أنَّهُ أصلٌ مجازاً ومُسامحةً، إنَّهُ فرعٌ،

❖ هُناكَ أصلُ الأصول الإمام وهذا هُو الَّذي تُقِرُّهُ الشيعةُ بألسنتها حينما تقرأُ الزيارةَ الجامعةَ الكبيرة؛ **(مَنْ أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ)** أنتُم الأصل،

❖ نحنُ نتحدَّثُ عن منظُومةِ ديننا، بالضَّبط كبرنامج الاستخلاف؛ "مَن أرادَ اللهَ عليهِ أن يسجُدَ لآدم"، الملائكةُ سجدوا، إبليسُ رفض خرجَ مَلعُوناً ومطروداً طردَهُ الله، نحنُ نتحدَّثُ عن دِينٍ يُريدهُ اللَّهُ مِنَّا،

❖ اللهُ هكذا يُريدُ دينَهُ؛ "جعلَ الإمامَ أصلَ الأصول"، التوحيدُ فِكرةٌ عن اللهِ نتعلَّمُها من الإمام ستُصبِحُ فرعاً،

❖ التوحيدُ ما هو اللّه لا يضحكونَ عليكُم، **التوحيدُ تفعيلٌ**، فهل أنَّ اللّهَ تفعيلٌ، **اللَّهُ فِاعِلُ وليسَ تفعيلاً**، التَّفعيلُ عمليَّةُ تَفكِير، تَوحِيد: تَفعِيل، اللّهُ هُوَ الواحِد، هُو الفاعِل، أمَّا التوحيدُ ما هو اللّه، التوحيدُ فِكرةٌ عن اللّه، مِن أينَ نتعلَّمُها؟

- نَتعلَّمُها من المعصوم؛ سيكونُ التوحيدُ فرعاً وليسَ أصلاً، هذا هو منهجُ القُرآن، الأشاعرةُ النَّواصب جعلوا التوحيد أصلاً، والنُبوَّةَ أصلاً، والمعادَ أصلاً، لإنكارِ أصلِ الأُصول لإنكارِ الإمام،

❖ فذهبَ الطوسيّ وجاءنا بأُصولِهم، وجاءنا بأصل العدلِ من المعتزلة، ثُمَّ أضافَ الإمامةَ، وقالوا بعدَ ذلكَ من أنَّ العدلَ والإمامَةَ مِن أُصولِ المَذْهَب، فمَن أنكرَ المعادَ الَّذي هُو فرعٌ من فرع، كيف ذلك؟

- المعادُ فرعٌ من القُرآن، المعادُ يُثبِتهُ القُرآن فرعٌ من القُرآن، موضوعٌ من موضوعات القُرآن، والقُرآنُ فرعٌ من فروع النُبوَّة، والنُبوَّةُ فرعٌ من فروع الاعتقاد، بحسَبِ القُرآن: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، الرِّسالةُ تُساوي صِفراً من دونِ بيعة الغدير، هذا هو الَّذي يُريدهُ اللّه،
- مثلما أرادَ اللّهُ مِن الملائكةِ ومن إبليسَ السجودَ لأبينا آدم، الملائكةُ سجدوا، إبليسُ رفض، فماذا قالَ لهُ اللّه؟
  - قَالَ: يَا إِبلِيس، حينما اقترحَ إبليسُ على اللّه أن يسجُدَ لِلّه وأن لا يسجُدَ لآدم، قالَ: يا إبليس، إنِّي أُريدُ أن أُعْبَدَ مِن حَيثُ أُريد، **أُريدُ أن أُطاعَ مِن حيثُ أُريد لا مِن حيثُ أنتَ تُريد**،
  - هذا الَّذي وضعَهُ عُلماء النَّجف وكربلاء في منظُومةِ أصول الدِّين مِن حيثُ هُم يُريدون، لا مِن حيثُ يُريدُ اللّه، مِن حيثُ يُريدُ اللّه هذا قُرآنهُ: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾،
  - فذلكَ دِينٌ إبليسيٌّ باطلٌ، وهذا أدلُّ دليلٍ على أنَّهُم لا يعرفونَ إمامَ زمانِهم فكيف أصبحوا نُوَّاباً لَهُ؟! كذَّابونَ شياطين، كيفَ أصبحوا نُوَّاباً لَهُ؟!

تُريدونَ أن تعرفوا عقيدةَ دِين العترة؟

❖ العقيدةُ الطُوسيَّةُ عقيدةٌ شيطانيَّةٌ ناصبيَّةٌ باطلة، تُريدونَ أن تعرفوا عقيدةَ دِين العترة؟ عُودوا إلى مجموعةِ حلقات (اعْرف إمامَك)، في برنامجِ الخاتِمة مجموعة حلقات اعْرف إمامَك تُفَصِّلُ لَكُم الكلامَ في عقيدةِ العترة في الدِّين الأصيل، في دِينِ مُحَمَّدٍ وعليٍّ وفَاطِمَة صلواتُ اللّهِ عليهِم،

❖ فهؤلاءِ الَّذينَ يتصدُّونَ لزعامَةِ الواقعِ الشيعيّ دينيّاً أو سياسيّاً، السياسيّونَ كذلك ما هُم على هذهِ العقيدةِ الضَّالَّة، هؤلاءِ لا يعرفونَ إمامَ زمانهِم، حينما لا يعرفونَ إمامَ زمانِهم كيفَ نتوقَّعُ منهُم أنَّهُم سيدرِكُونَ برنامجَ إمامِ زمانِهم؟

❖ وكيفَ سيتحرَّكونَ لتحقيقِ أهدافِ إمامِ زمانهِم صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه؟ هؤلاء قومٌ لا يعرفونَ إمامَ زمانهِم عقائدهُم شيطانيَّةٌ ضالَّةٌ، دينُهُم ناصبيٌّ وَسِخٌ وعاقبتُهم سيِّئةٌ،

❖ إذا ما ماتوا على هذا الدِّينِ سيموتونَ مِيتةً جاهليَّة، أدلُّ دليلٍ على أنَّهُم لا يعرفونَ إمامَ زمانِهم عقيدتُهُم الَّتي يعتقدونَها وفي الوقتِ نفسهِ يُعلِّمونَها الشيعة، ضلالٌ يا لَكَ مِن ضلال!! هذا هو ضلالُ المَذْهَب الطوسيّ.

7
الملاحظة السابعة: اقتراحاتٌ لابُدَّ مِن ذِكرها

هذهِ الاقتراحاتُ لو نُفِّذَت فإنَّها سِتُساعِدُ كثيراً إن لم يكُن الأمرُ منحصراً بها لتحقيقِ أهدافِ زيارة الأربعين والَّتي تقدَّم ذِكرُها.

الإعلامُ في حياتِنا هُو سيِّدُ الموقف.

لإعلامُ العالَميُّ هُوَ الَّذي يتسيَّدُ الموقف:

- وحينما أتحدَّثُ عن الإعلامِ من أنَّهُ سيِّدُ الموقف أتحدَّثُ بالدرجةِ الأولى عن الإعلامِ العالَمي وليسَ عن إعلامِنا الشيعيّ المحلّي فَهُو إعلامٌ ضعيفٌ للغايةِ، ويفتقرُ إلى الكثيرِ والكثيرِ مِن المؤهِّلات،
- بغضَّ النَّظرِ عن الإعلام الشيعيّ وضعفهِ وحتَّى إذا افترضتُ بأنَّ الإعلامَ الشيعيَّ قويٌّ، سيكونُ قويّاً ضِمْنَ الواقع المحلّي ضِمْنَ الواقع الشيعيّ،
- إذا كانَ مِن أهدافِ زيارة الأربعين أن تكونَ نافذةً عالَميَّةً فإنَّنا لن ننتفعَ من الإعلام الشيعيّ المحلّي، من قنواتِنا الفضائيَّةِ من أمثالِ قناة القَمَرِ وشبيهاتِها، هذا إعلامٌ ضعيفٌ محدودٌ، إعلامٌ لَهُ جمهورٌ خاص، القنواتُ الشيرازيَّةُ مثلاً على كثرتِها الشيرازيّونَ أنفُسُهُم الجمهور الشيرازي لا يُتابِعُها، يُتابعُ قنواتٍ أُخرى،
- الإعلامُ العالَميُّ هُوَ الَّذي يتسيَّدُ الموقف، فلو أنَّ المتمكنينَ القادرينَ الَّذينَ تتوفَّرُ عِندَهُم إمكاناتُ الأموالِ، وإمكاناتُ العلاقاتِ، وإمكاناتُ السُّلطةِ يتَّفقونَ معَ القنواتِ الفضائيَّةِ العالَميَّة لتغطيةِ زيارة الأربعين ويُغْدِقُونَ على تِلكَ الجهاتِ بالأموال الكثيرةِ، ويشترطونَ عليها شروطَهُم إنَّهُ تعاقُد، فإنَّ القنواتِ الفضائيَّةَ العالَميَّةَ ستُحقِّقُ هذا الهدف، لأنَّها تعملُ لأجلِ المال،
- وكُلَّما حقَّقت نجاحاً كُلَّما دُفِعت لها أموالٌ أكثر، ما قيمةُ الأموال، ما قيمةُ الأموال لتحقيقِ ما يُريدهُ إمامُ زمانِنا ما قيمةُ الأموال؟!

تأسيس مُؤسَّسةٌ إعلاميَّةٌ كبيرةٌ، كبيرةٌ بتمامِ معنى الكَلِمة،

- تُقدِّمُ نشاطَها وفقاً للمعايير الغربيَّةِ في العمَل الإعلاميّ وباللُّغاتِ العالَميَّةِ، لا بألسنةِ غيرِ أهلِها، بألسنةِ أهلِها، أن تُقَدِّمَ نشاطاً فِيديويّاً سِينمائيّاً تلفزيونيّاً على الإنترنت، مقاطع مُجتزأة، أفلام قصيرة جدّاً،
- هُناكَ محاولاتٌ شيعيَّةٌ لكنَّها فاشلةٌ، فاشلةٌ إلى أبعد الحدود، لقد شاهدتُ بعضَ المقاطعِ الَّتي كُلُّها عيوبٌ من أوَّلِها إلى آخرِها، لابُدَّ أن تُنْتَجَ وفقاً لِما وصلَ إليهِ المذاقُ الغربيُّ في إنتاجِ الأفلام،

❖ هذهِ المؤسَّسةُ يكونُ همُّهَا وعمَلُها الأوَّلُ والأخير أن تعرِضَ دينَ العترةِ من خِلالِ الوقائع التأريخيَّة بعيداً عن الأساليب التقليديَّةِ الَّتي نستعمِلُها، نحنُ نَستعملُ الأساليبَ التقليديَّةَ لأنَّ الواقعَ الشيعيَّ تربَّى على هذا، لأنَّ الواقعَ الشيعيَّ يستطيعُ أن يتواصلَ معَ هذهِ الأساليب فضلاً عن قِلَّة الإمكاناتِ المتوفِّرةِ لدينا،

❖ قِلَّةُ الإمكانات وحالةُ الواقع الشيعيّ هي الَّتي تجبرُنا على أن نَستعملَ الأساليبَ التقليديَّة، الأساليبُ التقليديَّةُ ضروريَّةٌ في مِساحاتٍ مُعيَّنة، لكنَّنا إذا كُنَّا نتحدَّثُ عن عالَميَّةٍ لابُدَّ من مؤسَّسةٍ إعلاميَّةٍ كبيرةٍ تشتغلُ بهذا الاتجاه الَّذي أشرتُ إليهِ قبلَ قليل، هذا موضوعٌ مُفصَّلٌ لكنَّني أُشيرُ إلى رؤوس المطالبِ فقط.

كورسات للشباب الشيعيّ العراقي لتثقيفهِ بالثقافةِ المهدويَّة

❖ نحنُ بحاجةٍ إلى دوراتٍ مُكثَّفةٍ، إلى كورسات للشباب الشيعيّ العراقي لتثقيفهِ بالثقافةِ المهدويَّة، ولصناعةِ دُعاةٍ ومُبلِّغينَ مُعاصرين يتحدَّثونَ بينَ النَّاس، ويتحدَّثونَ عِبرَ الإنترنت، ويتحدَّثونَ عِبرَ الإعلام،

❖ أن نأخُذ التجربةَ النَّاجحة الَّتي قامت بها المؤسَّساتُ الغربيَّةُ في بُلدان العالَم الثالث في نشرِ ثقافة الجَندَر، وبطريقةٍ مُعاصرةٍ،

❖ وأن تَكُون هُناكَ دورات وكورسات سريعة لا تتجاوز الأسبوعين، ويكونُ هذا أيضاً لِكُلِّ الَّذينَ يأتُونَ إلى العراق من أبناء البُلدان الأخرى، وإذا كُنَّا قادرينَ أن نُقيمَ هذهِ الكورسات في البلدان الأخرى فذلكَ سيكونُ أفضل.

8
الملاحظة الثامنة: الملاحظةُ الأخيرة والَّتي يظهرُ منها جوابُ الشقِّ الثاني من السؤال

❖ بعدَ كُلِّ البياناتِ المتقدِّمة في الحلقتين الماضيتين وفي هذهِ الحلقة فإنَّني أقول من أنَّ زيارةَ الأربعين حقَّقت بعضَ أهدافِها،

❖ قطعاً الهدفُ الأوَّلُ وهوَ الهدفُ الثابتُ، الهدفُ الفرديُّ هذا يتحقَّقُ بالنِّسبةِ للزائرينَ المخلِصينَ الصَّادِقين، وكذلكَ بالنِّسبةِ للهدفِ المتحرِّكِ حينما تكُون الزِّيارةُ صرخةَ براءةٍ في وجهِ أعداء العِترةِ الطاهرة،

❖ وحينما تكونُ زيارةُ الأربعين سبباً لإدخال السرورِ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هذهِ المضامينُ تحقَّقت بدرجةٍ وبأُخرى،

❖ لكنَّ الأهدافَ الأهم لم تتحقَّق، ما يرتبطُ بجعلِها نافذةً عالَميَّةً، وما يرتبطُ بجعلِها مدرسةً عقائديَّةً لتدريبِ شيعة العراقِ خُصوصاً وشيعة العالَمِ عُموماً لاستقبالِ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ. المشكلة أين؟

المشكلةُ أساساً في المتصدّينَ لقيادةِ الواقع الشيعيّ	والمشكلةُ في الشيعةِ أنفُسِهم إنّهم يَثقُونَ بهِم، بل يُقدِّسونَهم، بل يُؤلِّهُونَهم، مُشكلةُ الشيعةِ هي هذهِ لا يَعرِفونَ حقيقةَ هؤلاء الَّذينَ يقفونَ حاجزاً فيما بينَهُم وبينَ إمامِ زمانِهم، يقفونَ حائلاً فيما بينَهُم وبينَ تحقيق مُرادِ إمامِ زمانِهم، هذهِ مشكلةُ الشيعةِ عِبرَ القرون الماضية، ويبدو أنَّ المشكلةَ ستبقى.

توضيحٌ في الاتجاهِ نفسهِ؛ حقيقةٌ مُغَيَّبةٌ عن الشيعة ومُغَيَّبَةٌ بأسلُوبٍ شيطانيٍّ خبيثٍ قَذِر (((الحِكْمَةُ المهدويَّةُ العظيمة)))

هذا برنامجُ إمامِ زماننا، إنَّهُ يتحرَّكُ من وراء الستار، نشاطٌ مستمرٌّ:

- والَّذينَ غَيَّبوا هذه الحقيقةَ هُم هؤلاء الَّذينَ يُقالُ لَهُم؛ (الآيات، المراجع، نُوَّابُ صاحب الزَّمان)، هؤلاء الكَذَّابون، إمامُ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه غائبٌ عن أبصارِنا لكنَّهُ ليسَ غائباً عن العُقول المستنيرةِ بِنُورِهِ، وعن القُلوب المشرقةِ بِفَيضِهِ ولُطْفِهِ، ثقافةُ العترةِ الطاهرة الَّتي غَيَّبها هؤلاء الكذَّابونَ؛ "كَذَّابو النَّجفِ وكربلاء"، تُبَيِّنُ لنا الحقيقة:
- في (نهجُ البلاغةِ الشريف)، طبعةُ دارِ التعارف/ بيروت - لبنان/ الصفحةُ (148)، الخطبةُ ا(150)، أميرُ المؤمنين يتحدَّثُ عن الملاحمِ والفِتَنِ والاضطراباتِ الَّتي ستكونُ في قادِمِ الأيَّام، وتحديداً في زماننا إنَّهُ يتحدَّثُ عن زمانِ الغَيْبَةِ الطويلة، إلى أن يقولَ أميرُ المؤمنين:
  - **أَلَا وإنَّ مَن أَدْرَكَهَا مِنَّا –**
    - مَن أَدْرَكَ زمانَ الفِتنة، "مِنَّا"؛ مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، إنَّهُ يتحدَّثُ عن الحُجَّة بنِ الحسن، دَقِّقوا النَّظرَ معي في العبائر – لأيِّ شيءٍ؟ وماذا يفعل؟
  - **يَسْرِي فِيْهَا بِسِرَاجٍ مُنِيْرٍ ويَحْذُو فِيْهَا عَلَىٰ مِثَالِ الصَّالِحِين –**
    - على مثال الصَّالحين مِن آلِ مُحَمَّد، أميرُ المؤمنين يتحدَّثُ عن الحُجَّة بنِ الحسن صلواتُ اللهِ عليهم جميعاً –
  - **لِيَحُلَّ فِيْهَا رِبْقَاً –**
    - "الرِّبْق"؛ في أصلهِ المكانُ الَّذي تُربَطُ فيهِ الحيواناتُ بالحبالِ والسلاسل - وماذا بعد؟ -
  - **وَيُعْتِقَ فِيْهَا رِقَّاً** - تحريرٌ للعُبوديَّةِ، وماذا بعد؟ - **وَيَصْدَعَ شَعْبَاً –**
    - هُناكَ ما هو مُجتمعٌ مُتماسكٌ فإنَّ الإمامَ يُفرِّقهُ، صَدْعُ الشَّعْب تَفرِيقهُ، تكسيرهُ، تقسيمهُ
  - **وَيَشْعَبَ صَدْعَاً –**
    - وهُناكَ المتفرِّقُ الَّذي سيقومُ بجمعهِ، هذهِ التعابيرُ تُحدِّثُنا عن أنَّ الإمامَ في شُغلٍ دائم، في عملٍ متواصل، هو غائبٌ عن أبصارِنا لكنَّهُ يعملُ ويعملُ ويعمل.
  - دَقِّقوا النَّظرَ في كلماتِ أمير المؤمنين اعلاه؛ هذا نشاطٌ؛

منهُ ما هُو سياسيٌّ مُباشرٌ و ليسَ مُباشراً	ومنهُ ما هو اجتماعيٌّ بنحوِ مباشرٍ و غير مباشر	ومنهُ ما هو اقتصاديٌّ	ومنهُ ما هو ثقافيٌّ

  - **فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاس** - وهُو غائب - مستورٌ مستورٌ عن الأبصار - **لَا يُبْصِرُ القَائِفُ أَثَرَه وَلَو تَابَعَ نَظَرَه**
    - "القائفُ"؛ الَّذي يحترفُ فنَّ القِيافة يَستطيعُ أن يتتبَّعَ الآثار - في زماننا إنَّها الأقمارُ الصناعيَّةُ الَّتي تَتجسَّسُ على كُلِّ شيء، إنَّها دوائرُ المخابراتِ العَالَميَّة، إنَّها أجهزةُ التَّنصُّت،
    - إنَّها الكاميراتُ العَلَنيَّةُ والخَفيَّةُ، إنَّها وإنَّها وإنَّها، إنَّها وسائلُ الكَشفِ عن الأسرار، فما باتَ سِرٌّ إلَّا وكُشِفَ في أيَّامِنا هذهِ بسببِ كثرةِ وسائلِ كشفِ الأسرار، ولكنَّ هؤلاء لن يستطيعوا أن يصلوا إليه

- هذا برنامجُ إمامِ زماننا، إنَّهُ يتحرَّكُ من وراء الستار، نشاطٌ مستمرٌّ؛ - نشاطٌ دائبٌ دائمٌ إنَّهُ على تواصُلٍ مع كُلِّ التغيُّرات الكبيرةِ في العالَم وعلى جميع المستويات، ولكن: **في سُتْرَةٍ عَن النَّاس لَا يُبْصِرُ القَائِفُ أَثَرَه وَلَو تَابَعَ نَظَرَه** - وماذا بعد؟

- **ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيْهَا قَوْمٌ شَحْذَ القَيْنِ النَّصْل –**

- الكلامُ المتقدِّمُ بِخُصوص جميع أنحاء العالَم، وهذا الكلامُ بِخُصوص الواقع الشيعيّ، وبِخُصوصِ المجموعةِ المخلِصةِ لإمامِ زماننا – إنَّهُم القريبونَ منه، المخلِصُونَ لَهُ

ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيْهَا قَوْمٌ شَحْذَ القَيْنِ النَّصْل "القَيْنُ"؛ هُو الحَدَّاد، "والنَّصْل"؛ عنوانٌ للسُّيوفِ والأسِنَّةِ والرِّماح، وهُنا جاء التعبيرُ مصحوباً بالتوكيد بلام التوكيد، ونون التوكيد المثقَّلة	
ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيْهَا قَوْمٌ شَحْذَ	وعندنا كذلكَ المفعول المطلق الَّذي هو من نفسِ لفظ الفِعل هذا توكيدٌ رابع.
	إذاً عندَنا لامُ التوكيد هذا توكيدٌ أوَّل
	وعندنا نونُ التوكيد المثقَّلة فَهُنا توكيدان نون ونون
"ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيْهَا"	هذا هو الجارُّ والمجرور: وعندنا تقديمٌ للجارِ والمجرور على المفعول المطلق وهذا تأكيدٌ خامس
معنى القَيْن	والتأكيدُ السادسُ من هذا المعنى من معنى القَيْن الحدَّاد والسُّيُوف، كانَ بالإمكانِ أن يكُونَ الكلام: ثُمَّ ليشحذنَّ فيها قومٌ شحذاً شديداً، لكن حينما جاء الإمامُ بهذهِ الصورةِ بصورةِ الحدَّادِ الَّذي يشحذُ السُّيوف هذهِ صورةٌ قويَّةٌ جدَّاً لتأكيد المعنى.

- ألا تُلاحظونَ أنَّ المعنى يتأكَّدُ تأكيداً قويّاً، يعني أنَّ هذا الأمر لابُدَّ أن يَجري ولابُدَّ أن يكون فأينَ هُو هذا؟

- هذا الكلامُ ذكرتهُ سابقاً ووصلني كلامٌ من النَّجف، من أنَّهُم كانوا يُتابعونَ البرنامج وفيما بينَهُم يتحدَّثون يقولونَ من أنَّ الكلامَ هذا خطيرٌ إذا ما انتشرَ بينَ الشيعة، لِماذا؟
  - هُم يُكْمِلونَ كلامَهُم؛ لأنَّهُ سيكشفُ عن حقيقة المراجع وسيكشفُ عن عورات المراجع، فليسَ من المراجعِ في النَّجف وفي كربلاء وفي سائرِ المناطقِ الشيعيَّةِ الأخرى من ينطبقُ عليهِ هذا الكلام، هذا كلامُهُم هُم في النَّجف ومن العمائم الكبيرة.

- **ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيْهَا قَوْمٌ شَحْذَ القَيْنِ النَّصْل** - ماذا يجري فيهِم؟ وماذا يجري بِخُصوصِهم؟ -

- **تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِم –**

- هذا تواصُلٌ معَ إمامِ زماننا، إمامُنا يَتواصَلُ معُ شيعتهِ إذا ما كانوا يَستحقّونَ التواصُل، إذاً لا غَيْبَة في البَيْن، إنَّها غَيْبَةٌ نِسبيَّةٌ، غَيْبَةٌ محدودةٌ،

- تكونُ الغَيْبَةُ شديدةً حينما نكونُ نحنُ في حالةٍ سيِّئةٍ، في حالةٍ مُزريةٍ في التعامُلِ مع إمامِ زماننا صلوات اللهِ وسلامهُ عليه، حينما نكونُ بهذا المستوى الَّذي يتحدَّثُ عنهُ أمير المؤمنين فإنَّ

الغَيْبَةَ ستكونُ نسبيَّةً ستكونُ مُقيَّدةً، وإنَّ الإمامَ سيتواصلُ معنا بطريقٍ جليٍّ، بطريقٍ خفيٍّ الأمرُ بيدِهِ والحِكمةُ كُلُّها عندَهُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

- **الدِّينُ المهدويُّ هذا -تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم** – الإمامُ يمدُّهُم بالحقائق
  - هؤلاء شيعة -بنحوٍ مُباشرٍ من الإمام المعصوم، إذاً لا معنى لهذا الكلام الَّذي يُمكنُ أن يكونَ صواباً ويُمكنُ أن يكونُ خطأً كما هو الحالُ في منهجِ حوزةِ النَّجف،
  - وصادقٌ هذا الَّذي نقلتُ كلامَهُ قبلَ قليل؛ من أنَّ الشيعة لو ثُقِّفَت بهذهِ الثقافةِ لانكشفت عِندَها عوراتُ مراجع النَّجفِ وكربلاء، لأنَّهُم لا يملكونَ وضوحاً، دينُهُم مبنيٌّ على الظُّنونِ والاحتمالات،
  - هذا هُو دِينُ الظُّنون دِينُ النَّجف، دِينُ عِلم الكلام ودِينُ عِلم أصولِ الفِقه ودِينُ السَّخافَةِ المرجعيَّة ودِينُ الاجتهاد، هذا هو دينُ الاجتهاد،
- **وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِم** –
  - إذاً سيتخلَّصُ الشيعةُ من مزبلة التبيان ومزبلةِ مجمَع البيان ومزبلة الميزان –
- **وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوح** –
  - الإمامُ يواصلُهم صباحاً ومساء، يُغبقُونَ عِندَ المساء - يشربونَ كؤوسَ الحِكْمَة المهدويَّة، إذاً فليذهب عِرفانُ صدر الدِّين الشيرازي وعِشقُ الغِلْمان وهذا الهُراء الصوفيُّ القَذِر فليذهب كُلُّهُ إلى الجحيم،

هذهِ الحِكْمَةُ المهدويَّةُ، هذا كلامُ أمير المؤمنين يُخبِرُنا عن إمامِ زماننا فأينَ الشيعةُ عن هذا؟!

إذا كنتُم شيعةً لِماذا لا يتحقَّقُ هذا المعنى فيكم؟!

نحنُ لسنا بشيعةٍ لو كُنَّا شيعةً لتحقَّق هذا المعنى فينا،

❖ إمامُنا الحُجَّةُ عَمَلُهُ بِخُصوصِ العالَمِ دائبٌ مستمرٌّ وقطعاً هُناكَ من أولياء الإمامِ يتواصَلُ معَهُم بهذا المستوى، لكنَّهُم في حاشيةِ الواقع الشيعيّ،

هذهِ الحِكْمَةُ المهدويَّةُ العظيمة، هؤلاءِ هُم الَّذينَ يتحدَّثُ عنهُم إمامُنا السجَّادُ:

❖ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه معَ أبي خالدٍ الكابلي: في (كمالُ الدِّين وتمامُ النِّعمة) للصَّدوق، المتوفى سنة (381) للهجرة، وهذهِ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (353)، الحديثُ طويلٌ إنَّهُ الحديث (2) من الباب (31)، يبدأ في الصفحةِ (351)، موطنُ الحاجةِ هُنا إمامُنا السجَّادُ يقولُ لأبي خالدٍ الكابلي:

- **يَا أَبَا خَالِدٍ، إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ** - يتحدَّثُ عن الحُجَّةِ بنِ الحسنِ وعن غَيْبَتِهِ وعن شيعتهِ في غَيْبَتِه
- **القَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ** - "القَائِلِينَ"؛ المعتَقِدينَ بإمامتهِ - **وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَان**
  - لِماذا؟! لأنَّ الإمامَ يتواصَلُ معَهُم بدرجةٍ أقوى من درجةِ تواصُل الأَئِمَّةِ مع شيعَتِهم في زمان الظهور، قد تقولونَ وكيفَ يُمكنُ ذلك؟
    - لأنَّنا في مرحلة التَّأويل، ومرحلةُ التَّأويلِ تدريجيَّةٌ، وكُلَّما تَقدَّمَ الزَّمانُ كُلَّما ارتفعت درجةُ التَّأويل، هذا هو الَّذي يُشيرُ إليهِ إمامُنا السجَّادُ صلواتُ اللَّهِ عليه

- أفضلُ من أهلِ كُلِّ زمان بالدرجةِ الأُولى مِن كُلِّ شيعةٍ في كُلِّ الأزمنةِ المتقدِّمةِ، لِماذا؟
- لأنَّ الإمامَ الحُجَّة يتواصلُ معَ شِيعتهِ في زمان الغَيْبَةِ بنحوٍ أرقى وأرقى وأرقى، إن كانَ ذلكَ عِبرَ الألطاف الجليَّةِ، أو عِبرَ الألطاف الخفيَّة، المضمونُ يصلُ إليهِم - يُبَيِّنُ الإمامُ السجَّادُ هذهِ الحقيقة:

- **لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم –**
  - اللهُ كيفَ يُعْطِي؟ يُعطِي عِبرَ أولياء النِّعَم، عِبرَ إمامِ زماننا - **ل** مِن أيِّ شيءٍ؟ هل أعطاهُم من الأموال؟ هل أعطاهُم من السُّلطةِ؟
  - هل أعطاهُم من الجُموع الكثيرةِ من الحمير الَّذينَ يُقَدِّسُونَهُم ويُؤَلِّهُونَهم؟ -
- **أَعْطَاهُم مِنَ العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ** - لِماذا؟
  - حتَّى يتواصلَ الإمامُ معَهُم، مثلما مرَّ الكلامُ علينا حتَّى تَصِلَ كؤوسُ الحِكْمَةِ إليهم، وإلَّا إذا كانوا لا يملكونُ عُقُولاً ولا يملكونَ أفهاماً ولا يملكونَ معرفةً
  - فهل أنَّ الإمامَ الحُجَّة سيُقَدِّمُ لَهُم كؤوسَ الحِكمَةِ صباحاً ومساء؟! هؤلاء هُم، أئِمَّتُنا حدَّثونا وَبَيَّنوا لنا الحقائق لكنَّ هذهِ الأحاديث ضعيفةٌ بِحَسَبِ منهجِ المراجعِ الثولان في النَّجفِ وكربلاء.
- **مَا صَارَت بِهِ الغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَة المُشَاهَدَة –**
  - هذا ما بينتهُ لَكُم قبلَ قليل؛ من أنَّ الغَيْبَة ستكونُ نِسبيَّةً، لأنَّنا في مرحلة التَّأويل، ومرحلةُ التَّأويل مرحلةٌ تدريجيَّةٌ تكامليَّةٌ حتَّى نصلَ إلى يوم الخلاص
- **وجَعَلَهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَان** - في زمانِ الغَيْبةِ الطويلة - **بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَي رَسُول اللهِ بِالسَّيْف**
  - ما قالَ من أنَّهُم يُقاتِلُونَ بالسيف وإنَّما جعَلَهم بمنزلة المجاهدينَ بالسيف، إنَّهُم يُجاهِدُونَ بالإعلامِ والتعليمِ والثقافةِ،
  - وهذا ما كُنتُ أُحَدِّثُكم عنهُ قبلَ قليلٍ عن أهدافِ زيارة الأربعين، زيارةُ الأربعين تتحقَّقُ أهدافُها إنْ كانَ في المتنِ في متن المشهدِ هؤلاء، لا أن يكونَ أولئكَ الثولان الَّذين يتسيّدونَ المشهدَ الآن
- **أُوْلَئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقّاً** - وليسَ هؤلاء الثولان - **حَقّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقاً وَالدُّعَاةُ إِلَى دِيْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْرَاً –**
  - أيُّ مرجعٍ من مراجعِ النَّجفِ وكربلاء يدعو إلى دينِ اللهِ عَزَّ وجلَّ سرّاً وجهراً؟ إنَّهُم يدعُونَ إلى أنْفُسِهِم فقط، وكلاؤهُم يدعونَ للمراجعِ فقط، الفضائيَّاتُ تدعو للمراجعِ فقط، طُلَّابُهُم يدعونَ للمراجعِ فقط، خُطباء المنبرِ يدعونَ للمراجعِ فقط،
  - هذا هُو الواقعُ الَّذي يَجري على الأرض، هؤلاء ما هُم دُعاةٌ لِدين اللهِ عَزَّ وجلَّ سِرّاً وجهراً، هذهِ المضامينُ لا تنطبقُ عليهِم لا من قريبٍ ولا من بعيد، الواقعُ هو الَّذي يحكي عن نفسهِ بنفسه.
  - هذهِ حقائق، لكنَّكم غائبونَ عنها وهي مُغَيَّبةٌ عنكُم، غائبونَ عنها بسببِ فِقدانِكم لعقولكم، أنتُم مُخَدَّرون، أنتُم مُبَنَّجون، بنَّجَكُم هؤلاء الثولان وجعلوكم حميراً.

ذَكِّرُوهُم ذَكِّرُوهُم بالوثيقةِ الديخيَّة؛

أنتُم مُغَيَّبُونَ عن هذهِ الحقائق لأنَّكم مُستحمَرونَ مِن قِبَلِ هؤلاء المراجع صنعوكم حميراً وصعدوا على ظهورِكُم، وهذهِ الحقائقُ مُغَيَّبةٌ عَنْكُم لأنَّ المنهجَ الطوسيَّ هو الَّذي تدينونَ بهِ، المنهجُ الطوسيُّ اللَّعينُ هو الَّذي غَيَّبَ هذهِ الحقائق،

تُريدونَ أن تبقوا هكذا أنتُم أحرارٌ، لكنَّ النَّدَمَ لا ينفَعُ الإنسانَ بعدَ موتهِ، الإنسانُ في حياتهِ يستطيعُ أن يندمَ وأن يكونَ النَّدمُ نافعاً لكن بعدَ الموتِ لن ينفَعهُ النَّدم، النَّدمُ في الحياةِ يمكنُ أن يكونَ نافعاً إذا رتَّبَ عليهِ أثراً عمليَّاً.

❖ نحنُ نقرأُ في (الكافي الشريف)، وهذا هو الجزءُ الأوَّل للكليني، المتوفىٰ سنة (328) للهجرة، وهذهِ الطبعةُ طبعةُ دار الأسوة/ طهران- إيران/ في الصفحةِ (382)، إنَّهُ الحديثُ (19) مِن "بابٍ في الغَيْبَة": **بسندهِ** - بسند الكليني - **عَن إِسْحاقَ بنِ عَمَّار، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد الله** - الصَّادقُ صلواتُ اللهِ عليه –

○ **لِلْقَائِمِ غَيْبَتَان؛ إِحْدَاهُمَا قَصِيْرَةٌ، والأُخْرَىٰ طَوِيلَة، الْغَيْبَةُ الأُوْلَىٰ** - القصيرةُ - **لا يَعْلَمُ بِمَكَانهِ إِلَّا خَاصَّةُ شِيعَتِهِ، وَالأُخْرَىٰ** - وهي الغَيْبَةُ الطويلة الَّتي نَحنُ فِيها - **لا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِيه**

الإمامُ يتواصلُ معَ شيعتهِ	
المجموعة الاولى	المجموعة الثانية
معَ مجموعاتٍ كهذهِ المجموعات الَّتي تتحدَّثُ عنها الروايةُ يتواصلُ بنحوٍ جليٍّ مُباشرٍ لأنَّهُم يحتَملونَ هذا الأمر وهُم أهلٌ لذلك	ومع مجموعاتٍ أخرى ليسَ من مصلَحَتِهم وليسَ من مصلحة النَّاسِ وليسَ من الحِكْمَةِ أن يتواصلَ مَعَهُم بنحوٍ مُباشرٍ فإنَّهُ يتواصَلُ معَهُم بنحوٍ خفيٍّ، مثلما مرَّ علينا وما قرأتُ عليكُم في نهج البلاغةِ مِن أنَّ كؤوسَ الحِكْمَةِ تصلُ إليهِم صباحاً ومساء، ومِن أنَّهُم يُمَدُّونَ بالعُقُولِ والأفهامِ والمعرفة، مثلما قرأتُ عليكُم من كمال الدِّين وتمام النِّعمة عن إمامنا السجَّاد، وهُناكَ الكثيرُ والكثيرُ من مثلِ هذهِ الأحاديث، الغَيْبةُ نِسبيَّةٌ ليست مُطلقةً، فالإمامُ هُنا يَتواصَلُ معَ جمع من الشيعةِ بنحوٍ مُباشر.

إذاً أينَ هي الغَيْبَة؟!

❖ غَيْبَةٌ نِسبيَّةٌ، والإمامُ يتواصلُ معَ كُلِّ جَمعٍ بحسَبِهِم، لكنَّهُ تركَ النَّجفَ وأهلَها وحوزتَها، وتركَ الشيعةَ من أتباعِ هؤلاء الثولان تركَهُم لأنَّهم لا يستحقّونَ أن يتواصلَ معَهُم لا بنحوٍ جليّ ولا بنحوٍ خفيّ،

❖ ولذا ضاعوا في دِين الظُّنُون وفي عقائد الأشاعرةِ والمعتزلة، هذا هُو الواقعُ الشيعيُّ الموجودُ بينَ أعيُنِنا وبينَ أيدينا، وسيقودُهُم هذا إلى الحركةِ البَتْرِيَّةِ الشَّيطانيَّةِ اللَّعينة السَّافلة حيثُ ستجتمعُ كلمةُ المراجعِ في النَّجفِ وكربلاء على حربِ إمامِ زماننا، الرواياتُ هي الَّتي حدَّثتنا بذلك، المعصومونَ هُم الَّذينَ أخبرونا بِذَلك.

وألطافُ الإمامِ واضحةٌ حينما يتحدَّثُ الإمامُ الصَّادقُ صلواتُ اللهِ عليه معَ المفضَّلِ بنِ عُمر؛

❖ ف الكافي من الجزء الأوَّل ومن البابِ نفسهِ من بابِ الغَيْبَةِ، الحديثُ (11) حديثُ الرايات المشتبهة، الإمامُ يُخبِرُ المفضَّلَ بنَ عُمر عن الرايات المشتبهة:

○ **وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبَهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ مِن أَيّ** - حينما بكى المفضَّل الإمامُ قالَ لَهُ: **مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدَ اللهِ؟** - ما يُبْكِيكَ يا مُفضَّل؟ -

○ **فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاك، كَيْفَ لا أَبْكِي وأَنْتَ تَقُولُ اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبَهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ مِن أَيّ، قالَ** - قالَ المفضَّل - **وَفِي مَجْلِسِهِ** - في مجلس الصَّادق - **كُوَّةٌ تَدْخُلُ فِيْهَا الشَّمْس، فَقَالَ: أَبَيِّنَةٌ هَذِهِ؟** - أشارَ إلى الشَّمْس - **فَقُلتُ: نَعَم، قَالَ: أَمْرُنَا أَبْيَنُ مِن هَذِهِ الشَّمْس** –

▪ الإمامُ هنا يُشيرُ إلى ألطافهِ، وألطافُ الإمام أينَ تتجلَّى؟ ألطافُ الإمام الصَّادقِ تتجلَّى في إمامِ زماننا، الإمامُ الصَّادقُ يُشيرُ إلى ألطافِ إمامِ زماننا الَّتي تجعلُ دِينَهُم وأمرَهُم أَبْيَنَ مِنَ الشَّمْسِ عِندَ أصحاب البَصائِر،

▪ هذهِ الكلماتُ تَشتملُ على الكثيرِ من المعاني، تَشتملُ على الكثيرِ مِنَ الحِكَم، نحنُ نتحدَّثُ بحديثِ قومٍ حديثُهم فصلُ الخِطاب، فصلُ الخِطابِ هو هذا، حديثُهُم جوامِعُ الكَلِم، جوامِعُ الكَلِمِ هي هذهِ، هذهِ العبائرُ تشتملُ على الغزيرِ من الفحاوى وعلى الوفيرِ من المعاني، هذهِ حقائقُ أحاديث البلاغةِ والفَصاحةِ المُحَمَّديَّةِ العَلَويَّةِ الفَاطِميَّة.

❖ وهذا هو الَّذي قالَهُ إمامُ زماننا صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه في توقيعِ إسحاق بنِ يعقوب، في (كمال الدِّين وتمام النِّعمة):

○ **وَأَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنِ الأَبْصَارِ السَّحَاب** – "السَّحاب": الغيوم البيضاء وليست السوداء –

▪ جمعوا بينَ هذا الكلام وبينَ ما قالَهُ إمامُنا الصَّادقُ للمُفضَّل، أقرأُ من الحديث الثالث من البابِ نفسهِ: **(وَاللهِ لأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِن هَذِهِ الشَّمْس، وَاللهِ لأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِن هَذِهِ الشَّمْس)**، إنَّما يكونُ ذلكَ عِبرَ ألطافِ إمامِ زماننا، عِبرَ ألطافهِ الجليَّةِ والخَفِيَّةِ على حدٍّ سواء.

الغيبة نسبيه ولكن لِماذا نحنُ في غَيْبَةٍ مُطلقةٍ؟

❖ **وفي الاتجاهِ نفسهِ ما جاء مذكوراً في أوَّل صفحةٍ من (رجال الكشي)؛** طبعةُ مركزِ نشرِ آثار العلَّامةِ المصطفوي/ إنَّها الطبعةُ الرابعة/ 2004 ميلادي/ طهران - إيران/ الحديثُ الثاني:

- **بسندهِ عن إمامنا الصادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيْعَتِنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِن رِوَايَاتِهِم عَنَّا، فَإِنَّا لَا نَعُدُّ الفَقِيه مِنْهُم** - مِن رواة الحديث - **فَإِنَّا لَا نَعُدُّ الفَقِيه مِنْهُم فَقِيهَاً حَتَّى يَكُونَ مُحَدَّثاً** - على صلةٍ بالغَيْب - **حَتَّى يَكُونَ مُحَدَّثاً، فَقِيلَ لَهُ: أَوَ يَكُونُ المُؤْمِنُ مُحَدَّثاً؟ قَالَ: يَكُونُ مُفَهَّمَاً وَالْمُفَهَّمُ مُحَدَّث –**
  - إذاً أينَ الغَيْبةُ؟ الغَيْبَةُ نِسبيَّةٌ، لكن لِماذا نحنُ في غَيْبَةٍ مُطلقةٍ؟ السَّببُ أُولئكَ الكذَّابُونَ في النَّجف، هؤلاء السَّفَلةُ المفترون الضَّالُّون المُضِلُّون هؤلاءِ هُم المشكلة، وإلَّا فإنَّ إمامَ زماننا دينهُ واضحٌ وأمرهُ واضحٌ والعترةُ الطاهرةُ بَيَّنت لنا حقائقَ دينها،
  - لكنَّ القومَ ضيَّعُونا فَضِعنا، قد ضيَّعونا، قد ضيَّعونا، قد ضيَّعُونا وضِعنا وضاعت مسالِكُنا لا دُنيا ولا آخرَة، تدبَّروا في هذا الحديث تدبَّروا، هذا الحديثُ وحدَهُ يقلبُ الفِكر السَّقيمَ عن الغَيْبَةِ الَّذي تعلَّمناهُ من هؤلاء الثولان:

❖ كُلُّ هذهِ الأحاديث تُشيرُ إلى أنَّ الغَيْبَةَ غَيْبَةٌ نِسبيَّةٌ، لكنَّها بالنِّسبةِ لنا بالنِّسبةِ للطوسيّين وأتباع المَذْهَب الطوسيّ غَيْبَةٌ مُطلَقة، بل هي غَيْبَةٌ فَوقَ غَيْبَة، الإمامُ غائبٌ عن الأبصار،

❖ وهُم غُيِّبُوا أصبحوا حميراً عِندَ المراجع، وغُيِّبَت الحقائقُ عنهُم، إنَّهم يعيشونَ غَيْبَةً فَوقَ غَيْبَة، الكلامُ الَّذي قرأتهُ عليكُم من الجزء (8) من الكافي الشريف في خُطبةِ أمير المؤمنين من أنَّ التَّيهَ سيُضاعفُ على الشيعةِ أضعافاً مُضاعفةً أضعافَ تَيهِ بني إسرائيل، الإمامُ غائبٌ عن الأبصار، عُقُولَهُم مُغَيَّبةٌ لأنَّهُم أصبحوا حميراً عِندَ المراجع، المَذْهَبُ الطوسيّ غَيَّبَ الحقائقَ عنهُم، غَيْبَةٌ فَوقَ غَيْبَة، فهؤلاء يُرجى صلاحُهُم؟ مِن أينَ يُرجى صلاحُهُم؟!

الإمامُ يفتحُ الأبوابَ لصلاحِهِم لكنَّهم لا يقبلون، يُريدونَ أن يَعبُدُوا عُجولَهُم!!

❖ تفسيرُ إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللهِ عليه، طبعةُ ذوي القربى الأولى، قُم المقدَّسة، إنَّها روايةُ التقليد في الصفحةِ (274) بعدَ أن تَحدَّثَ إمامُنا الصَّادقُ عن أنَّ أكثرَ مراجع التقليدِ عِندَ الشيعةِ زمانَ الغَيْبَة الطويلة في زماننا هذا أضرُّ على الشيعةِ من جيشِ يزيد على الحُسينِ بن عليٍّ وأصحابهِ إلى أن يقول:

- **لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ اللهُ مِن قَلْبِهِ مِن هَؤُلاء العَوَام أَنَّهُ لا يُرِيدُ إِلَّا صِيانَةَ دِيْنِهِ –**
  - هذا ما هو بدين المراجع، هذا دينُ الحُجَّةِ بنِ الحسن، فهذا الشيعيُّ من عوام الشيعة وليسَ من المراجع، المراجعُ دينُهُم دينٌ نجسٌ إنَّهُم أضرُّ على الشيعةِ من جيشِ يزيد على الحُسين بنِ عليٍّ وأصحابه، هذا كلامُ الصَّادقِ ما هو كلامي صلواتُ اللهِ عليه –
- **وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ لَم يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذا المُلَبِّس الكَافِر –**
  - فهل أنَّ اللهَ يتَّصِلُ بشكلٍ مُباشرٍ بهذا الشيعيّ؟ إنَّها ألطافُ إمامِ زماننا ألطافهُ الجليَّةُ الخفيَّةُ بحسبِ حِكمةِ إمامِ زماننا – **لم يترك** في يدِ المرجع الأعلى إلى المرجع الأسفل –
- **وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤمِناً –**
  - إذاً أينَ الغَيبَةُ؟ الغَيبَةُ نِسبيَّةٌ، الَّذي يجعلُ الغَيبَةَ مُطلقةً هُم مراجعُ النَّجف، الَّذينَ يَقفونَ حائلاً فيما بيننا وبينَ إمامِ زماننا –

- **يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَاب، ثُمَّ يُوَفِّقهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلقَبُولِ مِنْه فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلِك خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة وَيَجمَعُ عَلَى مَن أَضَلَّهُ** - على مراجع النَّجفِ وكربلاء - **لَعْنَ الدُّنْيَا وَعَذابَ الآخِرَة.**

الكلامُ واضحٌ؛

الغَيبَة نِسبيَّةٌ، وألطافُ الإمامِ واصلةٌ،

واصلةٌ إلى الَّذي هو فقيهٌ فإنَّهُ سيكونُ مُفَهَّماً،

وإلى عوام الشيعةِ فإنَّ الإمامَ سيُقيّض المُفَهَّمَ لَهُم،

أمَّا مراجعُ التقليدِ في الحوزة الطُوسيَّة سيُضِلُّون أنفُسَهُم ويُضِلُّون الشيعة، وسيمنعونَ الشيعة عن قصد الحقِّ المُصيب، وهُم أضرُّ عليهِم من ضررِ جيشِ يزيد على الحُسينِ بنِ عليٍّ وأصحابِهِ،

ماذا قالَ إمامُ زماننا لمراجع الشيعةِ آنذاك؟ والاشارة الى الغيبة النسبية

❖ ونقرأُ أيضاً في الرِّسالةِ الأولى الَّتي وصلت إلى المفيد من الناحيةِ المقدَّسة سنة (410) وقد قرأتُ ذلكَ عليكم في الحلقةِ الماضية لكنَّ السِّياقَ هُو السِّياق مُحتاجٌ لأن أُعيدَ قراءتها،

❖ إنَّني أقرأُ عليكُم من الجزء (53) من (بحار الأنوار) للمجلسي، والطبعةُ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، ماذا قالَ إمامُ زماننا لمراجع الشيعةِ آنذاك؟:

- **فَإِنَّا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِأَنْبَائِكُم** - يا مراجعَ الشيعة - **فَإِنَّا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِأَنْبَائِكُم وَلَا يَعْزُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ، وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم** - ما هو هذا الزَّلَل؟ - **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِّنْكُم** - مالوا إلى اتجاهٍ بعيدٍ عن دِين العترة - **إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعَاً وَنَبَذُوا العَهْدَ الْمَأْخُوْذَ مِّنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون –**
  - هذا واقعُ أكثرِ مراجع الشيعةِ سنة (410) للهجرة، أمَّا الآن ونحنُ في سنة (1445) للهجرة فالحكايةُ أنكى وأنكى وأسوأُ وأقبَح إلى أبعدِ ما يُمكنُ أن تدلَّ عليهِ هذهِ الكلمات.
- ثُمَّ يقولُ للشيعةِ: **إِنَّا غَيرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُم ولا نَاسِينَ لِذِكْرِكُم ولَوْلاَ ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُم اللَّأْوَاء –**
  - إذاً الغَيبَةُ نِسبيَّة يا أيُّها الشيعة، ولكن هُناكَ من غَيَّبَنا، إمامُ زماننا ما هُو بغائبٍ عنَّا، الَّذينَ غَيَّبُونا هُم الثَّعالبُ والذئاب بناتُ آوى في النَّجف، جمع لابنِ آوى، هكذا تُجمَعُ في العربيَّة، الواوية يعني الواوية الواوية،
  - أنتَ إمَّا أن تأخُذَ دِينَكَ مِن رَاوي الحديث من الرَّاوي الَّذي لا وجُودَ لَهُ في زماننا، أو مِن الواوي الَّذي يُهَيمِنُ على الواقع الشيعيّ، فنحنُ ما بينَ الرَّاوي والواوي –
- **واصْطَلَمَكُم الأَعْدَاء فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَ جلالُهُ –**
  - "فاتَّقُوا اللهَ جَلَّ جلالُهُ"، الإمامُ يُشيرُ إلى الآية (200) بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران آخرُ آيةٍ في سورةِ آلِ عمران: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.	
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ"	على فرائضِ دِينِكُم.
"وَصَابِرُواْ"	صابِروا أعداءَكُم، وألدُّ أعدائكم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء. لأنَّ أعداءَكُم يُريدونَ إهلاكَكُم، يُريدونَ الوقيعةَ فيكُم
"وَرَابِطُواْ"	رابِطوا إمامَكُم

الهمُّ الَّذي يُصيبُ قلبَ الشيعيّ المهدويّ مِن دونِ سبب إنَّهُ هَمٌّ يُجاري هَمَّ إمامِ زمانهِ:

- **وَظاهِرُوْنَا عَلَىٰ انْتِياشِكُم مِن فِتْنَةٍ قَد أَنَافَت عَلَيْكُم –**
  - هذا الكلام في سنة (410) للهجرة، الإمامُ يُريدُ من عامَّة الشيعةِ أن يُناصِروه، وهذا موجودٌ في كُلِّ الأزمنةِ،
  - الرواياتُ تُخبرنا من أنَّ الهَمَّ الَّذي يُصيبُ قلبَ المؤمنِ من دونِ سبب إنَّهُ هَمٌّ يأتي مُجارياً لهمِّ إمامِ زمانهِ، الصِّلةُ هكذا،
  - الهمُّ الَّذي يُصيبُ قلبَ الشيعيّ المهدويّ مِن دونِ سبب إنَّهُ هَمٌّ يُجاري هَمَّ إمامِ زمانهِ، الصلةُ واضحةٌ فيما بينَ الشيعةِ وإمامِ زمانهِم،
  - الَّذينَ أبعدُونا عن إمامِ زماننا أولئكَ القابعونَ في النَّجفِ وكربلاء، أولئكَ الطُوسيّون ألا لَعنةُ اللهِ على المَذْهَب الطوسيّ القَذِر -

و ماذا قالَ إمامُ زماننا لعامَّة الشيعةِ من أتباعِ هؤلاء المراجع آنذاك؟ تأكيد لنسبية الغيبة بالنِّسبةِ للمُخلِصين

❖ **أذهبُ بِكم إلى الرِّسالةِ الثانية والَّتي وصلت إلى المفيد سنة (412) للهجرة؛** المفيد توفي سنة (413) للهجرة، في أقلِّ من سنة ما بينَ وصول الرِّسالةِ ووفاتهِ، فإنَّ الرِّسالةَ وصلت في شهرِ ذي الحِجَّة والمفيد توفي في شهرِ رمضان من السنةِ القادمة الَّتي بعدَ تِلكَ السنة، ماذا جاء في الرِّسالة الثانية؟

- إمامُ زماننا يقول: **وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُم اللَّهُ لِطَاعَتِه عَلَىٰ اجْتِمَاعٍ مِنَ القُلُوب فِي الوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيهِم –**
  - إنَّهُ لا يتحدَّثُ عن المراجع لأنَّ المراجعَ خَونَةٌ، قالَ عنهُم في الرِّسالةِ الأولى ولكنَّهُ يتحدَّثُ هُنا معَ عامَّة الشيعةِ من أتباعِ هؤلاء المراجع –
  - قد يقولُ قائلٌ؛ رُبَّما أنَّ المراجعَ داخلونَ هُنا،
    - الإمامُ في الرِّسالةِ وصفَهُم بالسَّباريتِ من الإيمان، سباريت جمعٌ لسبروت، سُبروت باللهجةِ الشعبيَّةِ العراقيَّة سربوت، هؤلاء سرابيت، الإمامُ هكذا قالَ عنهُم: (السَّباريتُ مِن الإيْمَان)، في الرِّسالةِ نفسِهَا –عوامُّ الشيعةِ أيضاً غَدَروا ولكن غَدَروا لأنَّهُم أطاعوا المراجع –
- **لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُم اليُمْنُ بِلِقَائِنَا –**

- لكانت الألطافُ جَلِيَّةً، الغَيبَةُ نِسبيَّةٌ يا مَن تقولونَ نحنُ شيعةٌ نِسبيَّةٌ، هذهِ كَلِماتُ صاحبِ الزَّمان –ـ

○ **وَلَتَعَجَّلَت لَهُم السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا - لكن بشرط - عَلَىٰ حَقِّ المَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُم بِنَا –**

- ولكنَّ الشيعةَ لا يعرفونَ إمامَ زمانِهم، لأنَّهُم يعتقدونَ أنَّ أُصولَ الدِّينِ خمسة، وأوَّلُ نُقطةٍ في معرفةِ إمامِ زماننا؛ "أن نَعرِفَ أنَّ الدِّينَ لهُ أصلٌ واحد هُو أصلُ الأُصول وهو الإمامُ المعصوم"،
- أمَّا الشيعةُ لا يعرفونَ إمامَ زمانِهم يعتقدونَ أنَّ الدِّينَ لهُ أُصُولٌ خمسة والإمامةُ أصلٌ فرعيٌّ فرعٌ، فالَّذي يُنْكِرُها لا يخرجُ من الإسلام،
- بينما الَّذي يُنْكِرُ المعاد يَخرجُ من الإسلام، والمعادُ فرعٌ من القُرآن، والقُرآنُ فرعٌ من النُبوَّةِ، والنُبوَّةُ هي جُزءٌ مِن الرِّسالةِ وهي الرِّسالةُ،
- والقُرآنُ قالَ عنها: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، "إن لَم تَفْعَل"؛ إن لم تتحقَّق بيعةُ الغدير "فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ"، فالمعادُ جزءٌ من القُرآنِ، والقُرآنُ جزءٌ من النُبُوَّةِ، والنُبُوَّةُ هي جزءٌ من الرِّسالةِ، لأنَّ الرِّسالةَ عنوانٌ أعمّ التوحيدُ داخلٌ، النُبُوَّةُ داخلةٌ، ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ القُرآنُ يقول من أنَّ كُلَّ ذلكَ يُساوي صفراً من دونِ الإمامِ المعصوم،
- مراجعُ النَّجف يقولونَ: لا، الإمامةُ هي أصلٌ خامِس وما هي بأصلٍ حقيقيٍّ، هي فَرعٌ لأنَّها مِن أُصول المَذْهَب الَّذي يُنكِرُها لا يخرجُ من الإسلام، والَّذي يُنْكِرُ المعاد الَّذي هو فرعٌ من فرعٍ من فرعٍ يخرُج من الإسلام، لِماذا؟
  - لأنَّ نواصبَ سقيفةِ بني ساعدة يقولونَ بهذا، لأنَّ نواصبَ سقيفةِ بني ساعدة يعدُّونَ المعادَ أصلاً للدِّين ولا يعدُّونَ الإمامةَ من أصول الدِّين،

○ **وَصِدْقِهَا مِنْهُم بِنَا** - لكنَّهم لا يملِكُونَ هذا - **فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُم** - اللُّطْفُ مُنقَطِعٌ عنْهُم لِماذا؟ - **إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْثِرهُ مِنْهُم –**

- إنَّنا نكرَهُ واقعهُم، وهذا هو الَّذي قُلتهُ لَكُم من أنَّ الغَيبَةَ نِسبيَّةٌ بالنِّسبةِ للمُخلِصين ولذا فإنَّ الإمام يُقَيِّضُ لَهُم لعوامِّهم يُقَيِّضُ لَهُم الفقهاء الصَّالحين،
- وبالنِّسبةِ للفُقهاء فإنَّهُ يُفَهِّمُهُم، صحيحٌ نحنُ لا نتلمَّسُ هذا في الواقع المرئي لكنَّهُ موجودٌ لابُدَّ أن يكون، إلَّا أن تَخلو الأرض مِن أولياءِ صاحب الزَّمان وهذا مُستبعدٌ جدَّاً،
- الموجودُ على أرض الواقع هُناكَ غَيْبَةٌ مُظْلِمة لِماذا؟
  - ✓ لأنَّ المراجعَ أساساً لا يَعرِفونَ إمامَ زمانِهم،
  - ✓ ولأنَّهُم يَتَّبعون دِيناً مُخالِفاً لدين العترةِ الطاهرة، لدينِ إمامِ زمانِهم
  - ✓ ولأنَّهُم كَذَّابونَ ولُصوص يسرقُونَ الشيعةَ باسمِ إمامِ زمانِهم والشيعةُ حميرٌ مُسْتَحْمَرونَ يركبُ المراجعُ على ظهورِهِم،
  - ✓ فلذا ستكونُ الغَيْبَةُ بِحَقِّهِم غَيْبَةً مُظلِمةً، ومن هُنا لا يعرفونَ إمامَ زمانِهم، ولا يعرفونَ شؤونَ غيبتهِ وظهورِه، وهؤلاء الَّذينَ يتحدَّثُونَ في الفضائيَّاتِ وعلى الإنترنت عن الإمامِ الحُجَّةِ وشُؤونهِ يزيدونَهُم ضلالاً، هذا هو الواقعُ الشيعيُّ من الآخِر ومن دُونِ مُجاملات.

أتمنَّى لي ولكَم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِهِ.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً..

في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة
بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ
لقاؤنا في الحلقةِ القادمة
مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر
www.alqamar.tv